له ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم لا تجد قوما
التخييل خيلا ان الممتنع المحال ان تجد قوما مومنين يوالون المشركين
به انه لا ينبغي ان يكون ذلك وحقه ان يمتنع ولا يوجد بحال مبالغة
عنه والزجر عن ملابسته والتوصية بالتصلب في مجانبة اعداء الله
تهم والاحتراس من مخالطتهم ومعاشرتهم وزاد ذلك تاكيدا وتشريدا
ولو كان اباءهم ويقوله اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم بروح
خلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها رضي الله عنهم ورضوا
قوله أولئك حزب الشيطان بقوله اولئك حزب الله فلا تجد شيا
الاخلاص من موالاة واياه الله ومعاداة اعدائه بل هو الاخلاص
في قلوبهم الايمان اثبته فيها وفقهم فيه وشرح له صدورهم وايدهم
بلطف منه حيث به قلوبهم ويجوز ان يكون الضمير للايمان اي بروح
على انه في نفسه روح لحيوة القلوب به وعن الثوري انه قال كانوا يرون
قيمن يصحب السلطان وعن عبد العزيز بن ابي رواد انه لقيه المنصور
فلما عرفه هرب منه فتلاها الا ان حزب الله هم المفلحون وعن
الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم لا تجعل لفاجر ولا لفاسق
نعمة فاني وجدت فيما اوحيت لا تجد قوما يروي انها نزلت
رضي الله عنه وذلك ان ابا قحافة سب رسول الله صلى الله عليه
صكه سقط منها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم قال لا تعد قال والله لو كان السيف قريبا مني لقتلتك
في ابي عبيدة بن الجراح قتل اباه عبد الله الجراح يوم احد وفي ابي بكر
يوم بدر اراد و قال لرسول دعني اكن في الرعلة الاولى قال
ينفسك يا ابا بكر اما تعلم انك عندي بمنزلة سمعي وبصري وفي
بن عمير قتل اخاه عبيد بن عمير يوم احد وفي عمر رضي الله عنه
له العاص بن هشام يوم بدر وفي علي وحمزة وعبيدة بن الحرث رضي
قتلوا عتبة وشيبة ابني ربيعة والوليد بن عتبة يوم بدر وعن
الله صلى الله عليه وسلم من قرا سورة المجادلة كتب من حزب الله يوم القيمة

## سورة الحشر مدنية وهي اربع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ه ما في السموات وما في الارض وهو العزيز الحكيم هو الذي اخرج
عزه من اهل الكتاب من ديارهم لاول الحشر صالح بنو النضير رسول
الله عليه وسلم على ان لا يكونوا عليه ولا له فلما ظهر يوم بدر قالوا هو
النبي نعته في التوراة لا ترد له راية فلما هزم المسلمون يوم احد ارتابوا
فخرج كعب بن الاشرف في اربعين راكبا الى مكة فحالفوا عليه قريشا
الكعبة فاتى صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري فقتل كعبا
وكان اخاه من الرضاعة ثم صبحهم بالكتائب وهو على حمار مخطوم
فقال لهم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت احب الينا من ذلك فتناولوا
وقيل استمهلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة ايام
والتزوج فدس عبد الله بن ابي واصحابه اليهم لا تخرجوا من الحصن
تاكم فنحن معكم لا نخذلكم ولئن خرجتم لنخرجن معكم فدربوا على
وحصنوها فحاصرهم احدى وعشرين ليلة فلما قذف الله الرعب
هم وايسوا من نصر المنافقين طلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء

على

على ان يحمل كل ثلاثة ابيات على بعير ما شاء من متاعهم فحملوا الى الشام الى اريحا
واذرعات الا اهل بيتين منهم آل ابي الحقيق وآل حيي بن اخطب فانهم لحقوا
بخيبر ولحقت طائفة باذرعة اللام في الاول الحشر تتعلق باخرج وهي اللام
في قوله تعالى ياليتني قدمت لحيوتي وقوله لجيته لوقت كذا والمعنى اخرج
الذين كفروا عند اول الحشر ومعنى اول الحشر ان هذا اول حشرهم الى الشام
وكانوا من سبط لم يصبهم جلاء قط وهم اول من اخرج من اهل الكتاب من
جزيرة العرب الى الشام وهذا اول حشرهم واخر حشرهم اجلاء عما اباهم من خيبر الى
الشام وقيل اخر حشرهم يوم القيمة لان المحشر يكون بالشام وعن عكرمة
من شك ان المحشر ها هنا يعني الشام فليقرا هذه الاية وقيل معناه اخرجهم
من ديارهم لاول الحشر لقتالهم لانه اول قتال قاتلهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما ظننتم ان يخرجوا لشدة بانسهم ومنعتهم ووثاقة حصونهم وكثرة
عددهم وعدتهم وظنوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله وظنوا
ان حصونهم تمنعهم من باس الله فاتيهم امر الله من حيث لم يحتسبوا
من حيث لم يظنوا ولم يخطر ببالهم وهو قتل رئيسهم كعب بن الاشرف
غرة على يد اخيه وذلك مما اضعف قوتهم وفل من شوكتهم وسلب قلوبهم
الامن والطمانينة بما قذف فيها من الرعب والمهم ان توافقوا المومنين
في تخريب بيوتهم ويعينوا على انفسهم وتنبط المنافقين الذين كانوا يتولونهم
عن مظاهرتهم وهذا كله لم يكن في حسبانهم ومنه اتيهم الهلاك فان
قلت اي فرق بين قولك ظنوا ان حصونهم تمنعهم اوما تعنيهم
وبين النظم الذي جاء عليه قلت في تقديم الخبر على المبتدا دليل
فرط وثوقهم بحصانتها ومنعها اياهم وتصدير ضميرهم اسما الان واسناد
الجملة اليه دليل على اعتقادهم في انفسهم انهم في عزة ومنعة لا يبالي معها
باحد يتعرض لهم او يطمع في معازتهم وليس ذلك في قولك وظنوا ان
حصونهم تمنعهم وقرئ فاتاهم الله اي فاتاهم الهلاك وقذف في قلوبهم
الرعب يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين فاعتبروا يا اولي
الابصار والرعب الخوف الذي يرعب الصدر اي يملاه وقذفه اثباته
وركزه ومنه قالوا في صفة الاسد مقذف كانه قذف باللحم قذف فالاكتفاء
وبتداخل اجزائه قرئ يخربون ويخربون مثقلا ومخففا والتخريب والاخراب
الافساد بالنقض والهدم والحزبة الفساد كانوا يخربون بواطنها والمسلمون
ظواهرها لما اراد الله من استيصال شافتهم وان لا تبقى لهم بالمدينة
دار ولا منهم ديار والذي دعاهم الى التخريب حاجتهم الى الخشب
والجارة ليسدوا بها ابواب الازقة وان لا يتحصنوا بعد جلائهم على
بقائها مساكن للمسلمين وان ينقلوا معهم ما كان في ابنيتهم من جيد الخشب
والساج المليح واما المومنون فدواعيهم ازالة متحصنهم ومتمنعهم
وان يتسع لهم مجال الحرب فان قلت ما معنى تخريبهم لها
بايدي المومنين قلت لما عرضوهم لذلك وكانوا السبب فيه فكانهم
امروهم به وكلفوهم اياه فاعتبروا يا عباد الله وليسرمن امر اخراجهم
وتسليط المسلمين عليهم من غير قتال وقتل وعد رسول الله عليه
السلام المسلمين ان يورثهم الله ارضهم واموالهم بغير قتال كما قال يعني
ان الله قد عزم على تظهيرك على المدينة منهم واراحة المسلمين من
جوارهم وتوريثهم اموالهم ولولا ان كتب الله عليهم الجلاء فلولا

Copyright

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)